أصداء المعرض

نشرية يومية تصدر عن معرض تونس الدولي للكتاب * وزارة الشؤون الثقافية. العدد الثاني * 21 أفريل 2024

افتتاح معرض تونس الدولي للكتاب

بهجة اللقاء بين الكتب والقرّاء !

لأنّنا «عندما نجمع الكتب نجمع السعادة»، فقد اصطفت الطوابير من كل الشرائح والأعمار بالساعات أمام الأبواب في انتظار الدخول إلى بهو معرض تونس الدولي للكتاب والظفر بما يروق لها من العناوين... لتغنم في نهاية الجولة بين الأجنحة كيسا من الكتب.

وقد أشرف رئيس الجمهورية قيس سعيّد على افتتاح الدورة الثامنة والثلاثين يوم الجمعة 19 أفريل لتتواصل إلى غاية 28 أفريل 2024 بقصر المعارض بالكرم تحت شعار «التضامن مع الشعب الفلسطيني». في تحية وفاء وعرفان إلى أدباء وأسماء تركوا بصماتهم في عالم الفكر والأدب، كرّمت الدورة 38 لمعرض تونس الدولي للكتاب حفيد الشاعر بيرم التونسي الكاتب المصري محمود عبد الفتاح مصطفى بيرم التونسي، وأحد أبرز رسامي الكاريكاتير في تونس والعالم العربي الفنان علي عبيد، والكاتب والروائي التونسي عبد الواحد براهم، والراحل عبد العزيز سعود البابطين من دولة الكويت.

يتبع ص6

ايطاليا ضيف شرف معرض الكتاب

اِمض أبعد ممّا ترى عيناك ...

تقلم : وحيدة المي

«اِمض أبعد ممّا ترى عيناك وفي يديك كتاب»، بهذه الدّعوة المفتوحة على التفاؤل يتّسع أفق الأمل بعودة الرّوح إلى الكتاب ، و استعادة مجده. فالذّهاب إلى أبعد ما تراه العين ، هو في الحقيقة أبعد ما يمكن أن تحدّه الجغرافيا، و ما يمكن أن يطأه الإنسان من أرض ممكنة. فأينما حلّ الإنسان يكون الكتاب أنيسه ورفيقه، في علاقة متلازمة تجعله لا يعترف بحدود ولا موانع.

ولعلّ التأكيد على حضور الكتاب في كل مكان في هذا الشعار الذي يرفعه معرض تونس الدولي للكتاب في دورته الحالية، يُحدث حالة من الاستفاقة تجاه انتكاسة المقروء بصفة عامّة وعلى رأسه الكتاب، تُعيدنا من جديد إلى استحضار علاقة الكتاب بالإنسان المبنية على الرّفقة والمصاحبة والمؤانسة، وتدعونا إلى مصالحة جديدة معه.

إذ في هذا الزمن التكنولوجي المجنون، و انتشار هستيريا الرقمي، انطفأ بريق الكتاب أمام منافسيه الجدد ، وشهد انتكاسة باتت تهدّد وجوده مع تآكل مساحة القرّاء ، رغم أنّ آلة النشر لم تتوقّف عن الدوران ، وتواصل حالة الاستهال التي تشهدها الكتابة في مختلف الأجناس .

فالدعوة اليوم مفتوحة للمصالحة، ومراجعة النظريات الخاطئة القائلة بموت الكتاب .

بما يدعونا إلى التفكير بجدّية في تحقيق استفاقة جادّة للكتاب.

arab.indd 1 20/04/2024 11:03 PM

«تونسيات متوّجات عالميا»

النجاح باستحقاق يحتاج إلى جهد مضاعف

احتضنت « قاعة القدس» بمعرض تونس الدولي للكتاب مجلس حواريّ بعنوان «تونسيّات متوّجات عالميّا « سلّط الضوء على كاتبات وباحثات ومبدعات نجحن عالميا ، وهنّ فوزية زواري متحصّلة على جائزة القارات الخمس للفرنكوفونية عن روايتها «جسد أمي»، و سامية قصّاب الشرفي الحائزة على جائزة» ابن خلدون سنقور للترجمة» عن ترجمتها لرواية الكاتب التونسي البشير خرّيف «برق الليل».

جليلة الطريطر المتوّجة ب»جائزة الشيخ زايد للكتاب في الفنون والدراسات النقديّة» عن كتابها مرائي النّساء : دراسات في كتابات الذات النسائية العربية». و هالة مسلاّتي أكادمية اشتغلت على مقاربة لسانية لفهم المطبخ التونسي وأحرزت على أفضل كتاب طبخ فرنكوفوني في العالم (Piment et compagnie).

أدارت الندوة الدكتورة هند السّوداني، وسلّطت الضوء على مسيرة هؤلاء المبدعات المشرّفات لتونس. وانطلقت من سؤال: إلى أيّ مدى استفادت المبدعة التونسية من تتويجها العالمي؟.

نحو التغيير

بالمناسبة عبّرت الدكتورة جليلة الطريطر عن تعجّبها من بلد حرّر المرأة مبكّرا لكنه لا يعترف بها مبدعة ومفكّرة . فالمجتمع يحاول أن يطمش المبدعات ولا يثمّن ما تقوم به لأنّ البنية الذكورية سائدة. ورأت أنّ تنظيم هذه الجلسة على هامش المعرض الدولي للكتاب هو اعتراف بنجاح المرأة وخطوة في اتجاه تغيير العقليات، لكنّها لم ترتق بعد إلى مرحلة المساواة في التعامل. وقالت إنّ هذه المرأة بدأت تتطوّر بسبب صعودها إلى مواقع القرار وامتلاكها سلطة الفعل والاقتراح والقرار المرئي. وقد تحدّثت الدكتورة الطريطر عن تتويجها لمناسبتين من طرف (الكريديف) ، ثمّ حلّقت عالميا من خلال حصولها على جائزة الشيخ زايد عن كتابها مرائي النّساء، وبرهنت من خلاله أنّ المرأة منذ القرن التاسع عشر وضعت حجر الأساس في مسيرة تحرّرها، نافية أنّ يكون قاسم أمين ثمّ من بعده الطاهر الحدّاد من هدياها إلى جنّة الحرية .

الكتابة من الداخل

تحدّثت سامية قصاب الشرفي عن الكتابة وكيف تنطلق من عمق المجتمع لتكشف ما هو في القاع ، مؤكدة أنّ المبدع الحقيقي من يكتشف المجتمع من الداخل ، وقد ترجمت للبشير خريّف «برق الليل» الذي تحدّث عن كل الجرائم الاجتماعية التي مورست على المرأة بلغة بسيطة هزلية هادفة، وعكست كتاباته الكثير من الصدق الاجتماعي لكنه لم يجد حظه. وأثارت في السياق ذاته نفس السؤال الحائر : لماذا نكتب؟ لتنتهي إلى أنّنا نكتب لنعيش حياة أفضل، أمّا عن حصول المبدع عن جائزة فذلك يقدّمه أكثر لجهور القرّاء ويدفعه بكثير من الحبّ للكتابة.

المرأة ذات مبدعة!

تحدّثت فوزية الزواري عن اللاعدل في حضور المرأة المبدعة في المشهد الثقافي، وعن أهمية المرأة في الدفاع عن حضورها كذات مبدعة وفرض رؤاها وأفكارها وطرق أبواب المسكوت عنه ، خاصّة في علاقة المبدعة بالجسد الذي تحوّله من فضاء بيولوجي إلى فضاء إبداعي ومَحْمل تعبيريّ للرؤى والأفكار يطرح مشاكله من داخله وينجح في الدّفاع عن حضوره من خلال أعمال إبداعية تحصد نجاحات عالمية .وخلصت الدكتورة هند السّوداني إلى أن الجائزة مهما كانت وطنية أو عالمية فإنّها تسلّط الضوء على المبدعة التونسية التي ماتزال تحتاج إلى جهد مضاعف للبروز باستحقاق والنجاة من الإقصاء المنهج .

وحيدة

فريق التحرير :
القسم العربي:
رئيس التحرير : محمد المي
حياة السايب / وحيدة المي / ليلى بورقعة / مالك الزغدودي
القسم الفرنسي:
رئيس التحرير: هند السوداني
ريم الخريجي/ هيثم حوال/ رؤوف مدلجي
المدير الفني: فوزي السبعي
فريق التشرية

arab.indd 2 20/04/2024 11:03 PM

المكتبة الوحيدة المختصة في الكتاب الطبي في افريقيا

ممثل جناح الوكالة الدولية للتوثيق العلمي بمعرض الكتاب:

غلق وحدات البحث بالكليات اثر كثيرا على عملنا

حاورته : حياة السياب

اكد لطفي خليفي ممثل الوكالة الوطنية الدولية للتوثيق العلمي، المكتبة المعروفة في تونس المختصة في الكتاب الطبي وهي الوحيدة في افريقيا حسب محدثنا المختصة في المجال، أن غلق وحدات البحث بالكليات أثر كثيرا وبطريقة سلبية على عملهم وقال ان المكتبة تعاني من وضعية غير مسبوقة ووصفها بالمأساة لان هذه الوحدات كانت متزودا هاما بالكتب الطبية وانه بغلقها خسرت المكتبة «حريفا» جيدا بل أساسيا.

وقال محدثنا خلال لقائنا به بجناح المكتبة الطبية بمعرض تونس الدولي للكتاب في دورته الجارية (الدورة 38) بقصر المعارض بالكرم، ان المكتبة تعمل باجتهاد من اجل توفير الكتاب الطبي وانها قادرة على توريده لمن يطلبه في ظرف زمني قصير وبسعر اقل أحيانا مما يباع به في الخارج، غير انها تواجه تعطيلات من بينها مثلا التعطيلات الديوانية، حيث اكد انه يمكن ان يصلك الكتاب من أوروبا او أمريكا في ظرف ثلاثة أسابيع ويظل محجوزا شهرا كاملا بالديوانة.

وشدد لطفي خليفي على ان نسبة الاقبال تظل مرتبطة بالمداخيل فالكتاب الطبي باهظ الثمن مقارنة بمداخيل التونسيين المعروفة. وقال ان الكتاب الذي قد يبلغ ثمنه في أوروبا مثلا 100 «أورو» – وهو يعتبر مبلغا زهيدا بالنسبة للقارئ الأوروبي– قد يصل في تونس الى 350 دينار وهو مبلغ قد يتجاوز الإمكانيات بكثير ويحدث مثلا ان يتجاوز ثمن كتاب واحد راتب شهر كامل في تونس لان الكتاب الطبي يمكن ان يصل أحيانا الى اكثر من 2000 دينار.

من جهة أخرى اعتبر محدثنا ان المناسبات الكبرى التي تقام بتونس تعتبر فرصة مهمة بالنسبة للوكالة الدولية للتوثيق العلمي لترويج كتبها وهي أساسا معرض تونس الدولي للكتاب او التظاهرات الدولية الصحية، لا تسبقها دعاية مهمة تشجع الجمهور على الاقبال بكثافة على هذه التظاهرات. وتساءل قائلا: ان كانت الدولة لا تشجعنا وان توقفت وحدات البحث عن اقتناء كتبنا وان لم تشجعنا المؤسسات الكبرى الخاصة والعامة، فلمن نتوجه؟ وذكر محدثنا بان الوكالة الدولية للتوثيق العلمي (مقرها بالقصبة بالعاصمة) تتوجه في النهاية لجمهور متخصص يتكون أساسا من الأطباء والطلبة وانها مستمرة في عملها على امل ان تتحسن ظروف العمل التي تبقى رهينة وعي جميع الأطراف (دولة– وحداث البحث العلمي– قطاع خاص) بتشجيع هذه النوعية من الكتب.

arab.indd 3 20/04/2024 11:03 PM

بورتريه

حافظ بوجميل صاحب دار نيرفانا للنشر:

قطاع النشر يعاني من مشكل كبير في التوزيع وعودة الشركة الوطنية للتوزيع من الحلول الممكنة

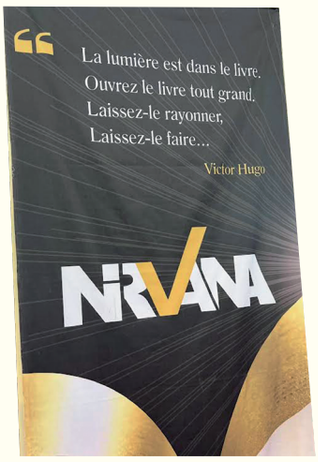

اكد حافظ بوجميل صاحب دار نيرفانا للنشر خلال لقائنا به بمعرض تونس الدولي للكتاب الذي انطلق في دورته الجديدة (38) يوم 19 أفريل الجاري ويتواصل الى 28 من نفس الشهر بقصر المعارض بالكرم أن قطاع النشر يعاني في تونس من مشاكل عديدة، ابرزها مشكل التوزيع. وشدد على ان استمرار المعاناة واستمرار الوضع على ما هو عليه يبعث فعلا على الحيرة ويدفع الى التساؤل، ان كانت هناك إرادة حقيقية لإيجاد حلول ناجعة لقطاع النشر.

واعتبر حافظ بوجميل ان المشاكل اللوجستية تعيق عملية توزيع الكتاب في تونس وان افتقارنا الى برامج إعلامية جدية خاصة بالكتاب تعوق كذلك عملية وصول الكتاب التونسي الى الجمهور الواسع، مشيرا الى ان الدولة مطالبة بالتدخل لإنقاذ قطاع النشر وهو يقترح مثلا من ضمن الحلول عودة الشركة الوطنية للتوزيع التي كانت تتولى مهمة توزيع الكتب في كامل البلاد.

وشدد محدثنا على انه كان من الممكن ان لا تكون هناك حاجة الى تدخل الدولة لو كان الناشرون يشكلون وحدة ويعملون معا من اجل إيجاد حلول ناجعة للقطاع. واقر بان الهياكل المتدخلة لا تقوم بدورها بالشكل المطلوب ملاحظا مثلا ان اتحاد الناشرين التونسيين شبه غائب وعمله يفتقر للنجاعة وان منظمة الأعراف لم تقدم أي حلول لقطاع النشر معتبرا ان الناشرين يواجهون المصاعب بإمكانياتهم الذاتية وان كثيرين مستمرون في فقط لتعلقهم بمهنة الكتاب. وبخصوص دار نشر نيرفانا، قال حافظ بوجميل ان مؤسسته تعول على حلقة صغيرة من القراء الذين يقبلون على كتبها التي بفضلها تتمكن دار النشر من الثبات والمواصلة معترفا في نفس الوقت بان منشورات نيرفانا موجهة لنوعية خاصة من الجمهور، هم بالأحرى جمهور المثقفين.

أما بخصوص معرض تونس الدولي للكتاب، فقد افاد محدثنا ان المعرض تحول مع الدورات الأخيرة الى عبارة عن معرض وطني للكتاب نظرا لغياب اغلب دور النشر الدولية الكبرى والمعروفة لكن يبقى بالنسبة له ورغم كل المؤاخذات، متنفسا للقارئ وفرصة للناشرين للقاء وللتواصل مع جمهور القراء مشيرا الى انه من الضروري اليوم دعم الناشرين الشباب لانهم هم من سيحملون المشعل في المستقبل.

حفيد الشاعر «بيرم التونسي» أثناء تكريمه:

أدعو مصر إلى نشر الكتب التونسية المتوّجة في معرض الكتاب

شغل «بيرم التونسي» الناس وملأ الدنيا في القرن العشرين، ولا تزال آثاره حيّة وباقية بعد مرور عقود على رحيله ، ولا تزال أشعاره نابضة بالحياة في أغنيات «أم كلثوم» و«السيد درويش» و«فريد الأطرش».... هو شاعر وأديب وكاتب أزجال مصري من أصل تونسي، وصفه النقاد بـ«فنان الشعب» و«شاعر العامية الأوّل» و«موليير الشرق»... وقد أعاد معرض تونس الدولي للكتاب اسم «بيرم التونسي» إلى دائرة الضوء في تذكير بسيرة ومسيرة مثقف ثائر ومبدع حرّ صارع الحياة ما بين وطن ومنفى في ثبات على المبدأ.

من الشخصيات المكُرمة في الدورة الثامنة والثلاثين لمعرض تونس الدولي للكتاب المستشار المصري والمدّعي العام للمحكمة التأديبية «محمود عبد الفتاح مصطفى بيرم التونسي». وهو عميد عائلة بيرم التونسي في مصر ويمثل الجيل الخامس من عائلة بيرم في مصر وأحد أحفاده. وقد دفعه ولعه وحرصه على توثيق تاريخ العائلة إلى جمع تراث الشاعر الجدّ محمود بيرم التونسي.

على منصة التكريم، لم يخف حفيد بيرم التونسي المستشار محمود عبد الفتاح مصطفى بيرم التونسي بالغ تأثره وسعادته لتكريمه في مسقط رأس عائلة جدّه الشاعر الكبير بيرم التونسي، معربا عن شكره وعن امتنانه لوزارة الشؤون الثقافية ومدير معرض تونس الدولي للكتاب محمد صالح القادري وكل من ساهم في دعوته إلى تونس ليكون ضيفها المبجل والمكرم.

وقد اعتبر أن هذا التكريم يتجاوز شخصه المتواضع ليكون صاحبه الحقيقي هو الجدّ بيرم التونسي الذي نذر كل حياته من أجل الدفاع عن الكلمة الحرة ومن أجل الإصلاح والتغيير، فكانت حياته مثالا لحياة شاعر وكاتب ساند الثورات وأزعج السلطات ولم يخن مبادئه مهما كلفه الأمر من عقوبات وعداوات.

«من المؤسف ألا يصلنا أدب المغرب العربي في المشرق» في كلمته بمناسبة تكريمه، قال المستشار المصري محمود عبد الفتاح مصطفى بيرم التونسي: «يحزّ في نفسي أنّ الإنتاج الأدبي في المغرب العربي سواء كان مكتوبا باللغة الفرنسية أو باللغة العربية لا يصل إلينا في المشرق العربي الذي يعج بإصدارات المشرق دون سواه. ولأننا أمة عربية واحدة، فإننا نفتقد كثيرا إلى الإبداع المغاربي في الأدب والفن والفكر... ونتعطش إلى التعرف على أسماء معروفة وأعلام كبيرة تجاوزت حدود المحلية وبلغت شهرتها مختلف أنحاء العالم. وفي هذا السياق أقترح توقيع برتوكول تعاون بين معرض تونس الدولي للكتاب والمجلس الأعلى للثقافة في القاهرة بهدف إعادة طباعة وتوزيع ونشر كل المؤلفات والإصدارات المتوجة بمختلف جوائز معرض تونس الدولي للكتاب في دورته الثامنة والثلاثين لسنة 2024 .

arab.indd 4 20/04/2024 11:03 PM

كتاب «الإلحاد في العالم العربي الإسلامي إلى حدود القرن الرابع هجري»:

مغامرة بحثية جريئة تناولت واحدة من أكثر الموضوع جدلية في التاريخ العربي الإسلامي

مالك زغدودي

يعتبر وليد فيالة، من الجيل الجديد من الكتاب والباحثين المهتمين بقضايا حرية الفكر والتغيير وتاريخ الأفكار بمقاربات مختلفة أنثروبولوجية وسوسيو ثقافية. فهو باحث في الحضارة العربية والأديان ومُتحصل على الدكتوراه في اللغة والأدب والحضارة العربية من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس.

صدر له: المثقف ووظائفه عند محمد عابد الجابري من خلال «المثقفون في الحضارة العربية، محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد» و«المسألة الثقافية في الوطن العربي» عن دار النشر نور بابليشينج سنة 2017، وله بحوث ومقالات في عدد من المجلات العلمية المحكّمة.

ما هو موضوع الكتاب ومُقاربتك البحثية في تناول واحدة من أكثر المواضيع الشائكة في التاريخ العربي الإسلامي ؟

يتناول كتاب «الإلحاد في الفكر العربي الإسلامي إلى حدود القرن الرابع الهجري» مسألة الفكر اللاديني في القرون الهجرية الأولى

والجدل المذهبي حول عديد المسائل المتعلقة بالألوهية والنبوة والوحي والقرآن والمعجزات، ومساهمات عديد المفكرين الذين اتُهموا بالإلحاد من خلال بعض كتاباتهم التي لم تصلنا كاملة –للأسف–، وقد كشف لنا تحليل هذه الكتابات عن تيّار لاديني عنيف كان ينشط في الأوساط الثقافية في تلك الفترة ويجادل أهل المذاهب والفرق المختلفة من سنة أشعرية وشيعة وخوارج ومعتزلة وغيرها، كما كانت كتابات هؤلاء المفكرين من أمثال ابن الراوندي وأبي بكر الرازي وابن المقفع وغيرهم ذات أثر كبير في تطور علم الكلام والمناظرات الدينية آنذاك.

ما هي الدوافع وراء البحث واختيار هذا الموضوع بالتأكيد ؟

يرجع سبب اختيارنا هذا الموضوع إلى عدة اعتبارات لعلّ من أهمّها إعادة الاعتبار لعدد من المفكرين الذين تمّ تغييب إسهاماتهم الفلسفية

والدينية في تاريخنا العربي الإسلامي، وأيضا محاولة إعادة استقراء هذا التراث اللاديني بعيدا عن الأحكام القيمية والأخلاقية.

هل يمكن اعتبار مسألة الحرية التفكير، مسألة أساسية في دفع الكتابة والبحث العلمي ؟

حرية التفكير شرط ضروريّ للكتابة والإبداع، ومن دون ويتبلّد الفكر، فمقيَاس تطوّر الأمم مرتبط دائما بمدى هامش الحريات التي يتمتع بها الأفراد وعدم خوفهم من التعبير عن آرائهم مهما كانت هذه الآراء حسّاسة أو صادمة أحيانا.

Cute " حرية التفكير شرط ضروريّ للكتابة والإبداع، ومن دون تحقق هذا الشرط تتأخّر الشعوب ويتبلّد الفك".

هل يملك موضوع الكتاب راهنية معرفية اليوم؟

من بين الأسباب التي دفعتني للبحث في هذا الموضوع أنّ مسألة الإلحاد في العقود الأخيرة قد رجعت لتطفو على الساحة الثقافية في الوطن العربي كما في البلدان الغربية كذلك. ومن أجل فهم هذه الظاهرة اليوم وجب الرجوع إلى بدايات نشأتها في الفكر العربي الإسلامي والكشف عن أسسها النظرية الأولية لكي نفهم كيف يفكر العقل اللا إيماني أو اللاديني.

ماهي مشاغلك العلمية ومشاريعك البحثية المستقبلية ؟

بعد نشر هذا الكتاب بدأت في بعض المشاريع البحثية (مقالات ودراسات) التي تهتمّ بالفكر اللاديني بمعناه الواسع في الفكر العربي الحديث والمعاصر، وتبحث في مسألة حرية الضمير في الفكر العربي، مع محاولة الاستفادة مما حققته العلوم الإنسانية والاجتماعية.

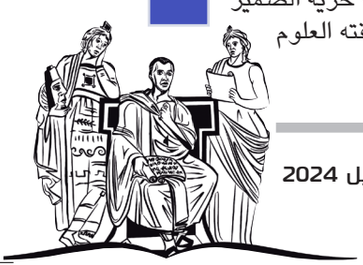

arab.indd 5 20/04/2024 11:03 PM

الفائزة بجائزة البشير خرّيف للرواية ريحان بوزغندة:

«الكتابة تعويذة حظ لحلم بعيد ...»

في روايتها الأولى « المنسي في الحكاية» لاعبت المؤلفة ريحان بوزغندة القرّاء على حبال النسيان والذاكرة عبر «عتبات ثمانية أيام» و«أبجدية للياسمين» و«كواليس للحكاية»... هي حكاية تنتفي فيها الحدود بين الواقع والخيال، وتسبح في بحور التجريب، وتلبس ثوب الأحجية... كانت حوالي 150 صفحة في «المنسي في الحكاية» الصادرة عن دار أوتار للنشر كفيلة بأن تهدي صاحبتها «ريحان بوزغندة» جائزة البشر خريّف للإبداع الأدبي في الرواية في الدورة 38 لمعرض تونس الدولي للكتاب.

هل كنت تتوقعين أن يكون معرض تونس الدولي للكتاب بوابة للتعريف باسمك الأدبي بعد تتويج أول رواية لك بـ «جائزة البشر خريّف للإبداع الأدبي في الرواية»؟

لا أذيع سرا إن قلت بأني ترددت كثيرا قبل تقديم ترشحي لهذه الجائزة ولكنّ شيئا ما في داخلي كان يدفعني للتقدم... في الحقيقة سررت كثيرا كما خجلت من نفسي في الآن نفسه عندما وجدت اسمي في القائمة القصيرة للجائزة إلى جانب أستاذي الذي كنت تلميذته «صالح بن رمضان»، ومع الكاتب القدير «طاهر لبيب». وحتى بعد تتويجي بجائزة الرواية، لم أستوعب بعد هذا الخبر الجميل الذي تحوّل من حلم إلى حقيقة! كان كل حلمي أن أكتب رواية تمتع القرّاء وهذا يكفيني!

اعتبرت لجنة تحكيم الجائزة بأنّ البناء الفني المحكم وتوظيف المنحى التجريبي وتناول قضايا الشباب.. قد رجحت الكفّة لصالح روايتك، فما الذي أردت قوله في «المنسي في الحكاية»؟

كثيرا ما ننسى في حياتنا وفي مجتمعاتنا أسماء قدّمت الكثير وأعطت بلا مقابل لكنها سرعان ما تُنسى كأنها لم تكن ! كثيرا ما يوجد هذا «المنسي في الحكاية» في الكواليس، وخلف واجهة الصورة... علينا البحث عنه والعثور عليه حتى لا يبقى نسيا منسيا . المهم أن يترك كل واحد فينا أثرا ما، إرثا ما، صوتا ما ... أن لا يكون منسيا في حكايته !

ماذا تعني الكتابة لك؟ هل لديك طقوس خاصة في ترويض القلم؟

الكتابة هي حلم ، أمل، شفاء، تحرّر ... هي حكايات تتحدى لعنة النسيان من حولنا وفينا. لقد وهبتني الكتابة أجنحة لم أحسب أني قد أملكها يوما... أما عن طقوسي في الكتابة، فإني أكتب في كل كان، في المقهى أو في البيت لا يهم. لكنني أحيط نفسي بعوالم شخصياتي وأملأ حواسي بعطرها.. فمثلا عندما كتبت رواية «المنسي في الحكاية» وسمّيت بطلتها «ياسمين» كنت أحيط نفسي بزهر الياسمين بخورا وعطورا حتى ألتبس بالشخصية وألبسها إلى حد انتفاء الفواصل بين «ياسمين» الشخصية و«ريحان» الكاتبة. عندما أكتب

يصبح للمزاج أهمية قصوى عندي فلا يمكنني أن أكتب بسخرية وبتهكم وبجنون إلا وأنا فعلا في حالة نفسية مشابهة وإلا فإن كل المحاولات ستبوء بالفشل. أنا أحب أن أشبه شخصياتي وأن أتشبّه بها لتتحول من كائنات ورق إلى كائنات من لحم ودم !

ما بعد فوز روايتك الأولى «المنسي في الحكاية» بجائزة معرض الكتاب، هل من مسودات كتابة على طاولتك؟

في الحقيقة لقد فتح هذا التتويج المشرّف شهيتي أكثر للكتابة وللمضي بعيدا إلى أقاصي الحرف والحلم... لن تبقى رواية « المنسي في الحكاية» وحيدة بل سيلتحق بها شقيقها الجزء الثاني قريبا بروح جديدة وشخصيات وأحداث أخرى تبحث عن تيمة الذاكرة في بحور النسيان.

كما سأصدر كتاب «رسائل إلى أبي» وفاء لذكرى رجل كان يقتني لي الكتب وأنا صغيرة ... ويحرضني طيفه وأنا كبيرة على الكتابة كقدر وتعويذة حظ لحلم بعيد ...

ليلى بورقعة

يتبع ص1

في رحاب معرض تونس الدولي للكتاب هذه «المكتبة الكبيرة» التي تقترح أكثر من 109 آلاف عنوان وتستضيف 25 دولة، وتحتضن 314 جناحا، حرصت أغلب الأروقة على التميز في الشكل وأسلوب العرض، فتزيّنت بالبالونات ومختلف أشكال الزينة والديكور لاستقبال ضيوفها من الزوار ومن الزبائن في أبهى حلة. وقد حظي الجناح الإيطالي - باعتبار أن إيطاليا هي ضيف شرف المعرض - بتوافد الزائرين واهتمام الروّاد في استحضار للموروث الثقافي المشترك وفي اكتشاف روائع الأدب الإيطالي التي كان لها أثرها وتأثيرها في عديد التيارات الأدبية والفكرية.

إيمانا بمقولة «الكتب ليست أكوام من الورق الميت، إنها عقول تعيش على الأرفف»، كان عشرات الزوار يقفون طويلا أمام الأجنحة في تعطش لفحوى عناوين استفزت تفكيرهم أو جذبت اهتمامهم أو جاؤوا خصيصا لاقتنائها من«سوق الكتاب» الأكبر والأعرق في تونس.

كما استوقف صدى الندوات الأدبية والمطارحات الفكرية ضمن البرنامج الثقافي لمعرض تونس الدولي للكتاب، انتباه روّاد المعرض ليلتحقوا بجمهورها وليتفاعلوا مع مواضيعها...

على الناصية الأخرى من سوق الكتب، كان الناشرون وأصحاب الأجنحة يبتسمون في بشاشة ويسلمون بحرارة في دعوة ودودة للزوار والقرّاء لإطلاع على إصداراتهم والتمتع بموسم التخفيضات. على اختلاف أهوائهم واختياراتهم، اتفق زوار معرض تونس الدولي للكتاب في يومه الافتتاحي على الرغبة في العودة إلى البيوت بأكثر عدد ممكن من الكتب المرشدة في الصغر والمسليّة في الكبر والرفيقة في العزلة.

arab.indd 6 20/04/2024 11:03 PM